



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب، لعله الأهم، أن نُقرأ نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل السابع، كما أوصى بالبدء بقراءة نشرة أمس.

يحيى

الفصل السابع

جدل مستويات الوعي "التناص (7) Inter-textuality"

.....

مقارنة بين التناص في نقد النص الأدبي
والتناص في نقد النص البشرى

كل نص بشرى هو تناص

(حيوى إنسانى مستعاد

متجدد)

إن الشخصية البشرية هي

دائمة التكوّن = "فى

اليتكوّن" Always in the
making

"التناص" فى نقد النص الأدبى	"التناص" فى نقد النص البشرى
1- كل نص هو تناص	1- كل نص بشرى هو تناص (حيوى إنسانى مستعاد متجدد)
a- هذه عبارة بالغة الدلالة ، وبغيرها قد لا نستوعب المدى الذى سمح لى بهذه المقارنة وهذا القياس	a- هذه الحقيقة ناقشناها طول الوقت مع الحديث عن نظرية الاستعادة، لكن الجديد هنا والجدير بالمقارنة هو أن فى ذلك دعوة ضمنية لتأكيد الكثير من المقولات السابق تقديمها متفرقة ومتباعدة ، ومن ذلك:
b - لا أحد يبدأ من الصفر مهما كان مبدعا، إذ يستحيل أن يخرج إبداعاً من فراغ منفصل عن ما قبله	b - إن الشخصية البشرية هي دائمة التكوّن = "فى اليتكوّن" Always in the making
c - لا ينطبق ذلك فقط بالنسبة للنص الأحدث	c - إن الإبداع العلاجي غير قاصر على

لا أحد يبدأ من الصفر مهما كان مبدعا، إذ يستحيل أن يخرج إبداعاً من فراغ منفصل عن ما قبله

إن الإبداع العلاجي غير قاصر على خلق الناتج "الإبداعى" وإنما يمتد ليشمل تجديد الحياة وإعادة تخليق الذات بنسب بالغة الضالة لكننا مستمرة مع الإيقاع الحيوى السليم

إن الشخص العادى مبدع طول الوقت طالما ينام ويصحو،

ويدهش ويتغير دون أن يدرك عظمة ودلالة هذا التحول المستمر برغم خالته

إن دورات الاستعادة - الإبداع - ممتدة بامتداد الإيقاع الحيوي طول الوقت، فهي دائمة ومتجددة من حيث المبدأ

إن ما يسهل قبول هذه الأفكار هو امتداد الوعي الفردي إلى الوعي الجمعي إلى الوعي الجماعي إلى الوعي الطبيعي إلى الوعي المطلق إلى الوعي المفتوح النهاية

إن التناص بين البشر من حيث أنه استعادة إبداعية لمرحلة الحياة تطوراً هو سر نجاح العلاجات المرتبطة بجوارات مستويات الوعي، أكثر من العلاجات المتمركزة على تعليمات كلامية أو تفسيرات وتأويلات رمزية

النص البشري هو من إبداع بديع السماوات والأرض وبديع كل شيء، وبالتالي فنقد النص البشري ليس له علاقة مباشرة مقارنة بين ما أبدع بديع السماوات والأرض، وبين فرص النص البشري في مواصلة إبداع نفسه،

الناتج "الإبداعي" وإنما يمتد ليشمل تجديد الحياة وإعادة تخليق الذات بنسب بالغة الضالة لكنها مستمرة مع الإيقاع الحيوي السليم

- إن الشخص العادي مبدع طول الوقت طالما ينام ويصحو، ويدهش ويتغير دون أن يدرك عظمة ودلالة هذا التحول المستمر برغم ضالته

- إن دورات الاستعادة - الإبداع - ممتدة بامتداد الإيقاع الحيوي طول الوقت، فهي دائمة ومتجددة من حيث المبدأ

- إن ما يسهل قبول هذه الأفكار هو امتداد الوعي الفردي إلى الوعي الجمعي إلى الوعي الجماعي إلى الوعي الطبيعي إلى الوعي المطلق إلى الوعي المفتوح النهاية

- إن التناص بين البشر من حيث أنه استعادة إبداعية لمرحلة الحياة تطوراً هو سر نجاح العلاجات المرتبطة بجوارات مستويات الوعي، أكثر من العلاجات المتمركزة على تعليمات كلامية أو تفسيرات وتأويلات رمزية

-2- النص البشري هو من إبداع بديع السماوات والأرض وبديع كل شيء، وبالتالي فنقد النص البشري ليس له علاقة مباشرة مقارنة بين ما أبدع بديع السماوات والأرض، وبين فرص النص البشري في مواصلة إبداع نفسه، إذ كل ما عليه هو أن يحافظ على جوهر النص الأصلي وغايته إلى بديعه في ظروف متغيرة وأزمان مختلفة، من خلال استيعاب فرص دوام الإيقاع الحيوي لتجديد النص بما خلق به لما خلق له، وفي العلاج يتم التناص بين نص مازال محتقظاً بمعالم ما خلق به وما خلق له "وعى المعالج"

وعلاقته بالنص الأقدم، بل يمتد إلى أي مجال وأي خبرة ومع أي تفاعل مع كل مستويات الوعي بطبيعة حركية الإيقاع

- هذه الفكرة أساسية وهي من ناحية تربط تاريخ الثقافة بل والحضارة ببعضه ببعضه، ومن ناحية أخرى تجعل الإبداع كله إعادة صياغة مهما بلغت درجة أصالته، إن إعادة الصياغة من عمق بذاته هي كل الإبداع

- إن القبول بهذه الفكرة جدير بأن يسهم في إعادة قبول فكرة توحيد أصل البشرية، وليس فقط أصل الإبداع

- هكذا تصبح القاعدة أن الأقرب إلى أصالة الإبداع والإسهام في مسيرة التآلف البشري، والتكافل الإنساني، هو الأكثر استلهاماً - دون شرط حضور وعي ظاهر

- إن نقد النص الأدبي من منطلق الاهتمام بربطه بأصوله وجذوره (التناص) يدعم تواصل المسيرة النقدية الإبداعية بشكل أو بآخر

-2- النص الأدبي هو من إبداع مبدع (متميز عادة إن كان يستأهل النقد)، والنقد من منطلق التناص: هو محاولة الربط بين نص أقدم ونص أحدث بما يميز كل منهما على مستويات التناص المتصاعدة والمتكاثفة

	<p>تفكك أو تشوه "وعى المريض"، وتزيد المسؤولية على النص الأول الذي لم يتشوه حيث أنه لا يستطيع أن يغير بحق إلا إذا تغير هو بحق إلى ما يمكن.</p>
<p>3-التناص في الإبداع الأدبي هو ربط النص بالأحدث، بنص أقدم وهذا يحتاج إلى جهد موسوعي، وذائقة نقدية إبداعية، ليس فقط لرصد التشابه والتباين، وإنما أيضا لتقدير روعة التماثل دون تماثل.</p>	<p>3-التناص في النص البشري يقتصر على الحركية الجدلية الإبداعية بين نصين خالقيهما واحد، لكن كل نص منهما قد آل إلى ما آل إليه بتحويرات وتغييرات متعددة بقدر حرص - أو عجز - وقدرة كل منهما أن يجتمعا عليه ويفترقا عليه، وهو تناص لا تصلح فيه المقارنة ولا تفيد، وإنما يتطلب إسهاما من النصين، ومن كل وعى مشارك آخر يمكن أن يسهم في سلامة الجدل وحركية النمو لكلا النصين نحو مزيد من الإبداع والتواصل</p>
<p>4-التناص يمتد إلى نصوص أخرى أقدم أيضا - معروفة ومجهولة</p>	<p>4-التناص يمتد إلى نصوص بشرية في التاريخ وفي الحياة العادية ويجمعهم ما يسمى الثقافة المشتركة، والوعى الجمعي، فالجماعي، إلى الوعى المطلق</p>
<p>5-النص (فالتناص) يعيد - بلا وعى ولا قصد ظاهر - إبداع من قبله ولا بد (إن كان تناصا جيدا) أن يتخلق مستقلا دون أن يفقد صلته بالنص السابق</p>	<p>5-النص البشري هو كيان جديد متجدد من واقع انتمائه إلى نصوص قبله، كما أنه يمتد إلى نصوص ما بعده عرضا وطولا دون أن يفقد هويته أو يتنازل عن انفراديته</p>
<p>6-لا يستعمل بشكل مباشر الوعى البيئشخصي ولا الجمعي، لكنه يمارس النقد الإبداعي من خلال جدل حركية مستويات الإبداع معا</p>	<p>6-التناص في العلاج يجري بين وعى ووعى، بل وفي العلاج الجمعي بين عدد من مستويات الوعى: بشكل تلقائي في الصحو أحيانا، وهو ينشط أكثر في حركية الإيقاعحيوى أثناء النوم، ويجرى ذلك عند كل الناس، وليس للمبدعين فقط</p>
<p>7-النقد إبداع ثان للنص الأول، ولا يقتصر الإبداع على إعادة تشكيل النص، بل يمتد إلى إعادة تشكيل الناقد إن صدق إبداعه</p>	<p>7-العلاج يتخلق من خلاله بالضرورة وعى مشترك أولا هو الوعى البيئشخصي ثم (أو من البدء) الوعى الجمعي وهو يمتد إلى إعادة تشكيل المشاركين</p>

التناص في النص البشري يقتصر على الحركية الجدلية الإبداعية بين نصين خالقيهما واحد، لكن كل نص منهما قد آل إلى ما آل إليه بتحويرات وتغييرات متعددة بقدر حرص - أو عجز - وقدرة كل منهما أن يجتمعا عليه ويفترقا عليه

هو تناص لا تصلح فيه المقارنة ولا تفيد، وإنما يتطلب إسهاما من النصين، ومن كل وعى مشارك آخر يمكن أن يسهم في سلامة الجدل وحركية النمو لكلا النصين نحو مزيد من الإبداع والتواصل

التناص يمتد إلى نصوص بشرية في التاريخ وفي الحياة العادية ويجمعهم ما يسمى الثقافة المشتركة، والوعى الجمعي، فالجماعي، إلى الوعى المطلق

النص البشري هو كيان جديد متجدد من واقع انتمائه إلى نصوص قبله، كما أنه يمتد إلى نصوص ما بعده عرضا وطولا دون أن يفقد هويته أو يتنازل عن انفراديته

التناص في العلاج يجري بين وعى ووعى، بل وفي العلاج الجمعي بين عدد من

مستويات الوعي: بشكل
تلقائي فهي الصحو أحياناً، وهو
ينشط أكثر فهي حركية
الإيقاع الحيوي أثناء النوم، ويجري
ذلك عند كل الناس، وليس
للمبدعين فقط

الناقد (المعالج) يحتاج إلى
تدريب وإشراف ووقت
ومتابعة

الله جامع لكل حضور مستويات
الوعي حول محور واحد
وامتداداته، (اجتمعوا عليه
وافترقوا عليه)

8-الناقد يربط بين النصين السابق واللاحق بوعى الإبداع النقدي	8-المعالج المبدع يربط تلقائياً بين كل ما وصله من خبرات سابقة، بالإضافة إلى تنشيط ليس مقصود بوعى ظاهر بمستويات وعيه، وبين تشكيلات المريض وتشكيلاته الخاصة بحركية تلقائية.
9-الناقد يحتاج إلى ثقافة مكثفة ومهارة ابداعيه	9-الناقد (المعالج) يحتاج إلى تدريب وإشراف ووقت ومتابعة
10-الله حاضر، محيط، مشارك (بكل لغات الابداع)	10-الله جامع لكل حضور مستويات الوعي حول محور واحد وامتداداته، (اجتمعوا عليه وافترقوا عليه)

(ونكمل الأسبوع القادم) الشرح المسترسل دون جدولة

- [1] انتهيت من مراجعة أصول "الطبنفسى الإيقاعى
التطورى" وهو من ثلاث أبواب: وسوف نواصل النشر البطيء
آملا في حوار، منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2022)
(تحت الطبع)

إرتباط كامل النص مع المقطع:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD130222.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني
<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاماً من الكبح... 19 عاماً من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري المميز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3